

الشفافية الإدارية وأثرها على المؤسسات التعليمية

إعداد

(سعيد بن خلفان بن سعيد الرواحي)

إشراف الدكتور

(اسماعيل حساتين أحمد)

ملخص الدراسة

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو التطرق إلى أهمية الشفافية الإدارية وأثرها على البالغ المؤسسات التعليمية، حيث أن مشكلة المحورية للدراسة تكمن في أن الشفافية الإدارية باتت مطلباً أساسياً في عمل أي مؤسسة، مما أجبرها على استخدام مثل هذه الأساليب والوسائل لتحقيق ذلك، وتتبع الأهمية البالغة للدراسة في أهمية المؤسسات التعليمية في المجتمع ودورها في دفعه للتطور والإرتقاء نحو المستوى المطلوب. لذا قام الباحث باستعراض الشفافية الإدارية كمفهوم وأهمية ومتطلبات تحقيقها. بينت نتائج الدراسة الحالية بأن الشفافية الإدارية عبارة عن فلسفة مؤسسية تقوم على أساس الإفصاح والوضوح في الأنشطة الإدارية. وأظهرت نتائج الدراسة مساهمة الشفافية الإدارية في إتخاذ التدابير الوقائية، وسهولة إتخاذ القرارات بناء على معلومات تتسم بالمصداقية، والعمل على رسم الخطط والسياسات، وسهولة عرضها على الجهات المعنية. كما بينت النتائج مساهمة عملية الإفصاح في مصداقية مخرجات المؤسسة، ووضوح الإجراءات تسهم في تسهيل مراقبة الأداء، وعمل محاسبية ومراقبة مستمرة للساسات الإدارية.

وبناء على نتائج هذه الدراسة خلصنا إلى عددة توصيات كان أهمها: العمل على رفع مستوى الوعي تجاه ممارسات الشفافية الإدارية في النهج التربوي. وضرورة إخضاع الكوادر الأكاديمية على مستوى عالي من التدريبات المتعلقة بكيفية زيادة فاعلية الشفافية الإدارية في المنظومة التعليمية. وإجراء المزيد من الدراسات التي المتعلقة بمفهوم الشفافية الإدارية، وكيفية تأصيلها في المؤسسات المختلفة خصوصاً التعليمية منها.

Administrative Transparency and its Impact on Educational Institutions.

Abstract:

The main objective of this study is to address the importance of administrative transparency and its impact on adult educational institutions. Since the central problem of the study is that administrative transparency has become a prerequisite in the work of any institution, which forced them to use such methods and means to achieve this, The importance of the study stems from the importance of educational institutions in society and its role in pushing it to develop and rise to the required level. Therefore, the researcher reviewed administrative transparency as a concept, importance and requirements to achieve it. The results of the present study showed that administrative transparency is an institutional philosophy based on disclosure and clarity in administrative activities. The results of the study showed the contribution of administrative transparency in taking preventive measures, and ease of decision-making based on credible information, and work on drawing up plans and policies, and ease of presentation to the concerned authorities. The results also revealed the contribution of the disclosure process to the credibility of the outputs of the institution, and the clarity of procedures contribute to facilitate the monitoring of performance, and the work of accounting and continuous monitoring of administrative bases.

Based on the results of this study, we have come up with a number of recommendations, the most important of which are: Working to raise awareness about administrative transparency practices in the educational approach, and the need to subject academic staff at a high level of training on how increasing the effectiveness of administrative transparency in the educational system. Conducting further studies related to the concept of administrative transparency and how to root it in different institutions, especially educational ones.

الشفافية الادارية وأثرها على المؤسسات التعليمية

أولاً: مقدمة

إن التزايد المستمر في نمو الإقتصاد الدولي، خصوصاً في مجال المؤسسات التعليمية، ترك موضوع الشفافية على المحك جراء إحتدام المنافسة بما يتعلق بهذا المفهوم. أي أن الشفافية الإدارية أصبحت أمراً خلاقياً يحتاج إلى عمل توازن بين ما تريد الشركات تحقيقه وبين ما يريده السوق وأصحاب المصلحة. إذ أن فقد الشفافية الإدارية أو حتى ضعفها أدى إلى الضعف المالي على مستوى المؤسسات التعليمية، أي أنها أصبحت غير قادرة على مضاعفة رؤوس أموالها، وعجزها في تحقيق قدر أكبر من السيولة، مما دفعها إلى زيادة حرصها على مراقبة مستوى الشفافية لديها، لتصبح قادرة على اجتذاب مستثمرين جدد أو حتى المحافظة على المستثمرين الحاليين(علي ورامي، ٢٠١٧).

أي أن الشفافية في حد ذاتها ليست هدفاً أساسياً، إنما ميزة تساعد المؤسسات التعليمية على رفع مصداقيتها، ناهيك عن التكاليف الناتجة عن الطلب المتزايد لتوفير المعلومات الدقيقة، بالإضافة إلى الطلب المتزايد جراء زيادة التعاملات مع المؤسسات التي تتمتع بشفافية عالية من أجل تعزيز الثقة في الأسواق التي تتعامل معها، مما يجبرها على تبني إطار واضح يتضمن التشريعات بشكل مُفصل، والعمل على دمجها مع بعضها البعض، وإضافة إلى القدرة على تبسيط الإجراءات وإزالة المهام التي لا تشكل قيمة للمؤسسات التعليمية، حيث تتضمن المدارس والمعهد والجامعات والمراكز التي هدفها التربية والتعليم والتنقيف وفقاً لأسس وضوابط معينة(الحربي، ٢٠١٢).

الإضافة إلى أن الإدارة بشكل عام تعد الشريان الحي لأي مؤسسة، كما تعد النقطة الأساسية من نقاط القوة في النظام الإداري، أي إذا كانت تمتلك المؤسسة إدارة واعية وناجعة كلما كان لديها بيئة آمنة، ويسودها الإبداع والإبتكار، وهذا يتطلب منها أن تتبنى مفاهيم العدالة والحرية والمساواة وبالتالي تتمكن من الوصول إلى الإداة الفاعلة، وتزيد من قدرة وصولها للشفافية والمساءلة، تعمل على زيادة نقاط قوتها وتساهم في تعزيز نقاط ضعفها(الحشاش، ٢٠١٤).

وتعتبر النهج أو النظام التربوي جزء لا يتجزأ من النظام الإدارية؛ لأنها تعمل على المساهمة في تحويل الأهداف التربوية الموضوعية على الورق إلى أهداف حقيقية محققة فعلياً، وذلك من خلال أمثل استخدام للموارد والإمكانيات المتاحة فيها، أي أن الإدارة في النهج التربوي يجب أن تكون لديها المرونة الكافية للتعامل مع التحديات والمعوقات التي تتحدى تحقيق رؤيتها ورسالتها، وزيادة فاعليتها على مواكبة متطلبات الحداثة، حيث أن السمة الأساسية للعالم اليوم هو التغيرات المتقلبة والمتسارعة في كل مجالات الحياة، ناهيك عن أن هذه التغيرات كانت ناتجة عن الثورات التكنولوجية والثورات المعلوماتية المتنوعة، وقد صاحب الثورات التكنولوجية تقدم هائل في كافة مجالات العلوم (بحيج وآخرون، ٢٠١٨).

ثانياً: مشكلة الدراسة وأهميتها

تكمن مشكلة الدراسة في أن الشفافية الإدارية من المواضيع المهمة التي نالت اهتمام كثيراً من الباحثين على جميع المستويات. مما أجبر المؤسسات التعليمية على انتهاز الشفافية الإدارية كمنهج إداري بل ذهب إلى أبعد من ذلك وجعلها سلوكاً مكتسب يمارسه الموظفون في تعامل بعضهم بعضاً. وتتبع المشكلة في أن المؤسسات التعليمية تزداد بشكل ملحوظ وهذه الزيادة لها أيضاً سلبياتها حيث يتطلب منها الحذر وتقليل المخاطر التي قد تنتج عن ضعف الشفافية الإدارية بشكل غير متعمد أو غير مرغوب فيه (الحشاش، ٢٠١٤). وسعيها الدائم إلى إجراء فحص لأنشطتها وعملياتها، وتحديد الدقيق والخاطئ منها.

وتعزيز المساءلة القدرة على تطبيق القوانين وتحقيق من سير عملها هدفها مراقبة أنشطة الإدارة. لذا، تعد الشفافية من أحد الأساليب القادرة على الحد من الفساد، ومن هنا فإن الأنشطة غير الشفافة تساهم في إخفاء الأمور خلفها، مما يؤدي إلى إلحاق الضرر في المؤسسة بأكملها. وتكمن الأهمية البالغة في شفافية الإدارات في عقد الصفقات وإجراء الرقابة عليها، والتأكد من إجراءاتها. بالإضافة إلى أن أهميتها تتمثل بقدرة الإدارة على تنظيم شؤون أفرادها بل وقدرتها الفاعلة في إدارة شؤونها العامة، والمساهمة في خلق جو يساعد على الإبداع (الديحاني، ٢٠١٧). وقد قام الباحث بإجراء هذه الدراسة لتتمكن من التعرف على أثر الشفافية الإدارية في المؤسسات التعليمية. وبناء على ما تقدم تتمثل مشكلة الدراسة في صورة التساؤل الآتي :

السؤال الرئيسي: ما أثر الشفافية الإدارية (المصادقية والإفصاح والوضوح) في المؤسسات التعليمية؟

ثالثاً: التعريفات الإجرائية لمفاهيم ومتغيرات الدراسة

- **الشفافية الإدارية:** تعد من المفاهيم الحديثة نسبياً، مما يستوجب على المؤسسات التي تسعى للإستمرارية والتقدم، تبنيها كمنهج دائم متبع في رؤيتها ورسالتها، لما تحدته من تطوير لأنشطة المؤسسة، وترفع مستوى زيادتها للتنمية المستدامة، ويجعلها قادرة على مواجهة الفساد الإداري، والغموض في الإجراءات المتعلقة بأنشطة المؤسسة وعملياتها.
- **المؤسسات التعليمية:** هي منظمة تمتلك أساساً واضحة للإجراءات التي تضم عدد من الأعضاء المنتسبين إلى هيئة التدريس فيها، كما تضم الطالب والمدراء التنفيذيين يقومون بعملية التعليم والتعلم.

رابعاً: الإطار النظري:

- مفهوم الشفافية الإدارية

تعد الشفافية الإدارية مفهوماً من المفاهيم التي تتعلق بالإنفتاح والوضوح، وتعني بأن تكون المؤسسات التعليمية ذات شفافية عالية أي تعرف ما يجري بها ويدور حولها،

بالإضافة إلى توضيح إجراءاتها وسياساتها لموظفيها. كما عدّها بعض الباحثين بأنها مسألة محورية في عملية تطور المؤسسة وازدهارها، ناهيك عن عدم إقتصارها على الإشراف والمحاسبية حول تكاليف المؤسسة بل مراقبة كل الأنشطة المتعلقة بالمؤسسة التعليمية داخلياً وخارجاً. والتأكد من عدم هدر المال. أي أن غياب الشفافية الإدارية يتعذر على المؤسسات التعليمية تحقيق أي تقدم (الزبيدي، ٢٠١٧).

وذكر محمود (٢٠١٦) أن الشفافية الإدارية تعمل على التقليل من وقوع أي أزمات إقتصادية، وتعمل على معالجة القضايا الضرورية وغير الضرورية قبل استفحالها واتساع مداها.

وأشار مناف (٢٠١٩) إلى أن هناك عدة أبعاد أساسية للشفافية الإدارية اتفق عليها العديد من الباحثين كان أهمها:

أولاً: المصدقية – وتعد من العوامل الأساسية التي تؤثر مخرجات المؤسسات التعليمية، وتعني بالإعتمادية والثقة في أنشطة المؤسسة وإجراءاتها، مما يولد الرضا لدى من يتعاملون مع المؤسسة مقارنة بغيرها، وبالتالي يزيد من موثوقية ادائها (علي ورامي، ٢٠١٧).

ثانياً: الإفصاح – تعني عملية الإفصاح بقدرة المؤسسة على إظهار البيانات المالية والبشرية وأي بيانات تتم داخل المؤسسة في الوقت المناسب (مناف، ٢٠١٩).

ثالثاً: الوضوح – ويتعلق الوضوح بقدرة المؤسسة على خلق مناخ ملائم للعمل على انجاح أنشطة المؤسسة وعمليتها (أبو النصر، ٢٠١١).

– أهمية الشفافية الإدارية:

تكمُن أهميتها في أنها أهم أركان نجاح التنمية المستدامة في المؤسسات المتعلقة بالعملية التعليمية؛ لتوفيرها بيئة مؤسسية تمتاز بالشفافية الكاملة، بالتالي تساعد في زيادة جودة الأداء بأكمله في المؤسسة، ويدفعها إلى الوصول للأهداف. ناهيك عن أن الشفافية تعني بالمشاركة في عمليات اتخاذ القرارات، كما تتيح فرصة إطلاع العملاء على الخيارات المتاحة بالمؤسسة، إضافةً إلى تحقق مستوى ممتاز من العدالة في تقييم أداء العاملين (الشباب وأبو حمور، ٢٠١٤).

وأشار دعمس (٢٠١٠) في أن الشفافية الإدارية تساعد في منع حالات الفساد وعمليات الإحتيال بكافة صورته وأشكاله، أي أن شفافية الإجراءات والقوانين المؤسسية تساعد في منع الانحرافات أو الإختراقات فيها، بل وتساعد في تبسيط الإجراءات، مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة والفعالية المتعلقة بالأداء.

لذلك فإن الشفافية الإدارية تتطلب الإبتعاد أي إجتهدات شخصية في تفسير القوانين والأنظمة يسهم في عدم الوقوع في الخطأ،

بالإضافة إلى تبسيط الهيكل التنظيمي للمؤسسات بالتالي سهولة إيصال المعلومات من القمة للقاعدة والتغذية العكسية، وبالتالي فإن وجود أسس واضحة وشفافة تؤدي إلى زيادة الثقة لكافة الفئات الموجودة في المؤسسة بل والعمل على الحفاظ عليها. وهذا يجبر المؤسسات إلى الوصول للمستوى المطلوب من الشفافية في العمل الإداري. وهذا بدوره يعمل على تعزيز ولاء العاملين لمؤسساتهم، بل أنها تساهم في زيادة إنتاجيتهم حين يشتركوا بقراراتها على إعتبار أنهم جزء منها (Abu Samak, 2016).

مما يؤدي إلى تحقيق نجاح في خططها والوصول إلى التطوير المؤسسي المنشود. ولضمان مشاركة العاملين يتطلب من المؤسسة العمل على تعزيز الوضوح والشفافية في التنظيمات الإدارية المطبقة وهذا يشعرهم بالاستقلالية بشكل كبير أثناء قيامهم بواجباتهم الوظيفية. ناهيك عن أن الشفافية تساعد المؤسسة في عمل تطوير للوظائف والمهام التي تقوم بها الوحدات الادارية المختلفة (الديحاني، ٢٠١٧).

- متطلبات الشفافية الإدارية:

إنّ متطلبات الشفافية الإدارية عديدة منها: من الضروري تبني أساليب عملية فعلية مطبقة أساساً وليس فقط نص قانوني جامد يستخدمه المديرين في المؤسسات بحيث تساعدهم على تحقيق أفضل أداء فيها ولوظائفها، ناهيك أن الأساليب والإجراءات المتعلقة بالشفافية الإدارية فعلاً تساهم في دراسة الإجراءات داخل المؤسسات، والمساعدة في مراقبة عمليات التنفيذ، والعمل على اكتشاف أي انحرافات والتحقق منها. وذكر العامري وجاسم (٢٠١١) أن من متطلبات الشفافية الإدارية قدرة المؤسسة على تعزيز قيمة المساءلة في المستويات الإدارية المختلفة، والعمل على اتخاذ أي إجراء يتطلب تحقيق ذلك. مما يتطلب أيضاً تهيئة بيئة عمل سليمة تتضمن ثلاثة أسس أولها إرضا الموظفين، وثانيها المتابعة السليمة، وثالثها بث روح الفريق. فلا شك أن تحقيق الرضا الوظيفي للموظف سيجعله أكثر إلتزاماً من غيره، وحرصاً على الإلتزام بالممارسات الإدارية الصحيحة، ناهيك على أن أهم مطلب لتحقيق الشفافية هو تبسيط إجراءاتها بشكل يسمح بأداء الأنشطة دون تعقيد.

- المؤسسات التعليمية

يشهد العالم اليوم عملاً دؤوباً وجهداً متزايداً بهدف توثيق التعاون مع المجتمع في مجال التعليم، إذ سعت مؤسسات التعليم إلى تحقيق التعاون التربوي والثقافي والعلمي مع المجتمع، كما قامت بالمشاركة في الندوات والاجتماعات المؤتمرات التي تعقدها المؤسسة ذات العلاقة بالنهج التعليمي، لذلك، فإن المؤسسات التعليمية عمدت على الاستفادة من إتجاهات التجديد والتحديث وخاصة ما يتصل بنظم المعلومات والتقنيات والمناهج والتقويم واعداد المعلمين وتدريبهم مستفيدة من الطاقات المتوافرة ومن خلال فرص التدريب والتأهيل المتاحة داخل وخارج

المؤسسة. وعلى الرغم من الظروف القاسية والتحديات التي يمر بها الوطن العربي، إلا أنه تم استثمار الجهود الكبيرة المبذولة في إدامة عملية التعليم وتأمين مستلزماتها الضرورية بهدف تحقيق أهدافها التنموية والارتقاء بها، وذلك من خلال تكثيف العمل التعليمي بكل أشكاله وانماطه وإيصاله إلى اقاصه عبر الاستثمار الفاعل لجميع الوسائل والصيغ المتاحة بمساعدة واسناد متواصل من المؤسسات التعليمية الجادة (حسين وتوما، ٢٠٠٥، ص٧) حيث سعت العديد من الدول إلى امتلاك نظاماً تعليمياً محكماً. والإرتقاء في نسبة المتعلمين ونسبه القادرين على القراءة والكتابة من خلال الوعي تجاه الأهمية الواضحة للمناهج التعليمية.

تعد المناهج الدراسية أساساً في النهج التربوي، بل أنها نقطة أساسية فيه، حيث انه لا وجود لأي عملية تدريسية بدون منهاج واضح تسيير عليه، بالإضافة إلى أن تطوير المناهج يعد مدخلاً مهماً من مداخل إعداد جيل واعي وقادر على النهوض ببلده وتطويرها في شتى المجالات، ودفعها نحو الازدهار، كما أن المنهاج تساعد في جعل الطريق واضحاً مزوداً بجميع الخبرات والمهارات التي توفر على الدولة الكثير، ومساعدة أفرادها لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة، كما أنها توفر فرص تطور المتعلم، ولذلك من خلال حصوله على المعارف والمعلومات بالشكل المطلوب (دعس، ٢٠١٠).

من الأركان الأساسية في المجتمع هي المؤسسة التعليمية حيث تعد بؤرة إجتماعية تهتم بتحفيز المورد البشري في شتى المستويات الإدارية، حيث تتضمن مجموع من العمليات التي تهدف إلى التخطيط والتنظيم وتوجيه الأعمال والمسائل التي تتعلق بتنظيم شؤونها للوصول إلى الأهداف المنشودة باستخدام أسهل الطرق وأفضلها للعمل على الإستخدام الأمثل للموارد البشرية المتاحة في وقت وجهد وتكلفة قليلة. وهذا يتطلب التنفيذ الصحيح للخطط والأسس والبرامج التي تم تبنيها ضمن السياسات الموضوعية مسبقاً (نبيل، ٢٠١٥).

ومن هنا فإن مفهوم التعليم من الناحية الإصطلاحية يتمحور مفهومه بأنها عبارة عن العملية المنظمة التي يمارسها المدرس، حيث يقوم بنقل معارفه ومعلوماته وخبراته وكل ما يوجد في ذهنه إلى المتعلمين يحقق لهم المنفعة كونهم بحاجة إليها، حيث يكمن مفهوم التعليم بأنه عملية تتم بين المدرس والمتعلم يتم فيها نقل عدد من الأفكار والمعرفة لهم، لحاجتهم إليها فيتم إيصالها لهم بالطرق المباشرة والمبسطة، وذلك من خلال عملية متناسقة تتم بإتباع أسس علمية صحيحة، كما أنها تتحكم في مستوى تلقي المتعلم للمعارف والمهارات والخبرات اللازمة الناتجة عن إنتهاج المعلم للأساليب التعليمية السليمة في مجاله (Abu Samak, 2016).

إن عملية التعلم من الأمور الهامة جداً؛ لأنه يتم بناء العديد من العلوم والمعارف عليها، كما أنها تساهم في إكساب المتعلم الخبرات والمعارف، التي تعزز السلوك وتقومه،

كما أن تعزز العملية الفكرية والحركية والاجتماعية واللغوية له، إضافةً تتمثل عملية التعلم بالقدرات العقلية والاجتماعية والانفعالية واللغوية، كما أن مفهوم التعلم يشير إلى أنه عملية حيوية يكون فيها معلم ومتعلم تتضمن أساليب تعليمية متعددة هدفها تغيير الأنماط السلوكية، والإثراء المعرفي، وإكساب الفرد الخبرات والتجارب من خلالها تؤهل الفرد ليكون قادراً على التحكم في بيئته المحيطة، وتساعده حتى يتكيف مع الأوضاع الراهنة التي تتسم بالتغير المستمر، ولا يقتصر مفهوم التعلم على التعلم المدرسي بل يمتد المفهوم لكل المجالات المعرفية التي يكتسبها الفرد سواء تم هذا الاكتساب بطريقة متعمدة ومخططة (مسيحه، ٢٠٠٥).

- مكونات المؤسسات التعليمية

تتألف المؤسسات المتعلقة بالعملية التعليمية من ثلاثة مكونات رئيسية كما صنفها حسين وحافظ (٢٠١٥) هي كالتالي:

أولاً: المدخلات التي تُعطى للإدارة بحيث تساعدها على تحديد غاياتها ولها دوراً أساسياً في إستمرارية المنظومة التعليمية بأكمله أو حتى فشلها. وبالتالي فإن رؤية المؤسسة التعليمية ورسالتها وفلسفتها وأهدافها تساهم في إنجاحها، كما أن السياسات والأنظمة المتعلقة بالتعليم، والإمكانات المتاحة سواء المادية منها والبشرية التي لها دور مباشر في ذلك.

ثانياً: العمليات والمقصود بها الأنشطة التي تساعد بإجراء التغيير والتحويل من المدخلات إلى مخرجات، من خلال إجراء عملية التخطيط بأركانها التي تتضمن بدورها تحديد الغايات والأهداف طويلة المدى. كما تتضمن العمليات اجراء التنظيم الذي يهتم في تقسيم الأعمال وتوزيعها، والعمل على تحديد المسؤوليات والمهام الواجب القيام بها. وأخيراً يجب أن نقوم دائماً بعمليات الرقابة وتقييم النتائج وتقييمها.

ثالثاً: المخرجات وهي المكون الأساسي التي تسعى إليه أي منظومة واخراجها بأفضل شكل للحصول على مخرجات جيدة حيث تتكون من مخرجات عمليات الإنتاج من الوظائف والمهام والأنشطة التي تم تنفيذها بالفعل والتي تجري عليها الرقابة وعمليات التصحيح.

- أثر الشفافية الادارية على المؤسسات التعليمية

تعتبر المؤسسة ذات النشاط التعليمي أساساً هاماً في نجاح النهج التربوي والتعلمي، كما أنه يتم الإعتماد عليه في إجراء الدراسات التربوية القديمة والحديثة، حيث أنها تعمل على استخدام أدوات فاعلة لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها والمساهمة في بناء مجتمع واعي وكفؤ،

كما أنها تساهم بتنفيذ الخطط التنموية الشاملة، والتأكد من إستمراريتها على المدى القريب والبعيد، كما أنها تعد وسيلة تقويم سلوكيات أفراد المجتمع وتعزيز الجيد منها في الوقت الحاضر والمستقبل، حيث أنها تعمل على تزود أفراد المجتمع بالقيم والمعاني والحقائق التي تثير الرغبة فيهم نحو البحث والإستكشاف والإستمرارية في الإستزادة من العلم، والإستمرارية في عملية التعلم، مما يقلل من ظاهرة الإعتماد على النقل والتقليد إذا تم إعداده بالشكل المطلوب. حيث أن هناك العديد من التعريفات للمؤسسات التعليمية وذلك بإختلاف الآراء ووجهات نظر للباحثين، حيث أشار العديد منهم إلى أنها منظومة تعتمد خطة مكتوبة وموضحة بطريقة سلسلة (محمد والبحيري، ٢٠٠٩).

ومن هنا قام الباحث بالربط بينها وبين الشفافية الإدارية لما لها من أهمية على مستوى المجتمع بأكمله في أن مفهوم الشفافية الإدارية يتركز في التأكيد الوضوح وتبسيط الإجراءات، مما يستوجب على الإدارة توفير الشفافية على كافة المستويات مع التأكيد على أهمية الرقابة التي تنص عليها القوانين والأنظمة والتشريعات ويساعد في كشف الخلل مما يحد من عمليات الفساد الإداري بشكل فعال وسريع. ومن هنا جاءت الحاجة الملحة إلى التطرق إلى أهمية الشفافية الإدارية في المؤسسات التعليمية لأن الشفافية يتطلب استخدام أسلوب واضح في العمل الذي يخلق مناخ معلوماتي متصل بالقرارات والأنشطة والظروف المتاحة ومنظورها ومفهومها.

خامساً: الدراسات السابقة

قام مناف وسريح وحاتم، (٢٠١٩) بدراسة بعنوان: الإدارة الإلكترونية ودورها في تعزيز الشفافية الإدارية من خلال دراسة ميدانية على مجموعة من كليات جامعة الانبار، هدفت إلى التعرف على الدور الذي تؤديها في تعزيز الشفافية الادارية وقد كانت العينة عبارة عن مجموعة من كليات جامعة الانبار وهي سبع كليات وهي (الإدارة والاقتصاد، القانون، الآداب، الهندسة، الحاسوب، التربية للبنات، العلوم)، وقام الباحثون بالإعتماد على المنهج التحليلي والوصفي الذي يعتمد على اقتراح وصف الحالة من الأدبيات ومن ثم تحليلها وفقاً للبيانات التي تم جمعها من الميدان المبحوث. وقد تم إجراء عليها كذلك اختبار كرونباخ الفا للتأكد من درجة موثوقية واعتمادية الاستبيان وكانت النتيجة (٧٩%) وهي نتيجة جيدة في العلوم الادارية وقد تم توزيعها على (٧٠) شخصاً من العاملين في تلك الكليات وعند جمع الاستبيان استخدمت الدراسة الاساليب الاحصائية وذلك باستخدام برنامج SPSS وقد تم استخدام مجموعة من أساليب التحليل الاحصائي حيث الدراسة الى مجموعة من النتائج والمتمثلة بأنه هنالك استخدام بمستوى جيدة لمعايير الإدارة الإلكترونية وهنالك برامج تدريبية لتطوير العاملين وتنمية قدراتهم في عمليات الإدارة الإلكترونية فضلاً عن وجود اهتمام كبير لمبادئ الإدارة العليا من قبل الإدارة العليا للجامعة، وقد قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات والتي يمكن أجمالها في الآتي زيادة دعم الإدارات العليا في تبنى الإدارة الإلكترونية وبكافة مفاصل العمل وذلك لإنجاز العمل بأسرع وتيرة ممكنة وكذلك للتخلص من الترهل الوظيفي وأخيراً زيادة الشفافية، كما أوصت الدراسة على أهمية إيصال المعلومات المطلوبة للعاملين فيما يتعلق بأعمالهم بالوقت المناسب وبدقة عالية وبدون أي غموض.

أجرى Abu Samak (٢٠١٦) دراسة هدفها تطبيق الشفافية وما تأثره على عملية التوظيف، وما تحققه من الولاء التنظيمي من خلال دراسة تطبيقية لشركات الإتصالات في الأردن. حيث بلغت العينة (١٢١) من موظفي شركة الاتصالات في الأردن. أظهرت النتائج أن هناك تلويناً إيجابياً بين الشفافية في عملية التوظيف، والشفافية في الاختيار والتوظيف، والشفافية في الجاذبية مع الولاء التنظيمي.

وذكر محمود (٢٠١٦) في دراسته بعنوان: الشفافية الادارية مهمة للغاية وقام بدراسة أثرها على التميز المنظمي، والعمل على قياس الطبيعة الإرتباطية في الجامعة المبحوثة، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المتغير المستقل على التابع. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لوصفها وصفاً واضحاً بالإضافة إلى استخدام المنهج التحليلي جمع البيانات وتحليلها، وتكون مجتمع الدراسة من مجموعة من الاداريين والأكاديميين والموظفين من خلال عينة بلغت على (٧٥) فرداً وتم استبعاد (٦) استمارات لعدم صلاحيتها لوجود نقص في المعلومات المملوءة من قبل المستجوب وبذلك تم اعتماد (٥٢) استمارة صالحة للتحليل وتم استخدام برنامج (SPSS) الاصدار السابع عشر، وقد استخلص الباحث مجموعة من النتائج كان أهمها وجود أثر إرتباطي بين المتغيرات الآتية: (التميز المؤسسي والشفافية الإدارية) بنسبة بلغت (٠.٤٤٩) عند مستوى معنوية ($p \leq 0.001$). وخلص البحث الى أن الشفافية الادارية من المواضيع المؤثرة والمهمة على موضوع التميز المنظمي في الجامعة اما اهم التوصيات فتمثلت في رفع مستوى الإنفتاح وعدم الانغلاق فيما يخص المعلومات الواضحة.

وأجرى الزبيدي (٢٠١٧) دراسته بعنوان: الشفافية الادارية ودورها في دعم متغير الإصلاح الإداري من خلال الأخذ بأراء عينة من العاملين، في محاولة لكشف الدور الذي يمارسه تطبيق اسلوب الشفافية الادارية وامكانية استثمارها في دعم عملية الإصلاح الإداري. حيث قامت الباحثة بإعتماد أسلوب المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على أداة لقياس متغيرات الدراسة، وقد تم بلغت العينة الصالحة للتحليل (٧٠) إستبانة، وتم الإستعانة بالحرزمة الاحصائية (SPSS.V20). وتوصلت الباحثة الى عدد من الاستنتاجات لعل من اهمها ضرورة ان تكون هنالك اجراءات واضحة للتعاملات وتتسم بالنزاهة والشفافية فضلا عن وجود نظام رقابي داخلي فعال لمراقبة السلوك الوظيفي للعاملين، وعلى ضوء تلك الاستنتاجات تم صياغة عدد من التوصيات كان أهمها ترسيخ ممارسة الشفافية لتصبح سلوكاً معتمداً من قبل الجميع، ونشر ثقافة الشفافية الادارية.

لقد لاحظ الباحث جراء إستعراضه للدراسات السابقة في أن هناك بعض الدراسات التي يتشابه فيها الهدف مع هدف الدراسة الحالية التي يقوم بها الباحث مثل دراسة الزبيدي (٢٠١٧) ودراسة محمود (٢٠١٦)، ودراسة Abu Samak (٢٠١٦). أما بالنسبة إلى بقية الدراسات التي تم عرضها فجانبا منها قد تناول الشفافية الإدارية مع متغيرات أخرى وعينة مختلفة عن دراسة الباحث.

ثامناً: النتائج

- بينت نتائج الدراسة الحالية بأن الشفافية الإدارية عبارة عن فلسفة مؤسسية تقوم على أساس الإفصاح والوضوح في الأنشطة الإدارية.

- أظهرت النتائج مساهمة الشفافية الإدارية في اتخاذ التدابير الوقائية واتخاذ القرارات، والعمل على رسم الخطط والسياسات، وسهولة عرضها على الجهات المعنية.
- بينت النتائج عملية الإفصاح ومصادقية مخرجات المؤسسة ووضوح الإجراءات تسهم في تسهيل مراقبة الأداء، وعمل محاسبية ومراقبة مستمرة للسياسات الإدارية.
- وأظهرت أن المعلومات التي تقدمها المؤسسة يجب أن تتسم بالدقة، وأن تتمتع بدرجة عالية مع الملائمة مع متطلبات العمل، مما يولد القدرة لديها على حل المشكلات التي قد تواجهها، وسهولة فهمها.

تاسعاً: توصيات

١. العمل على رفع مستوى الوعي تجاه ممارسات الشفافية الإدارية في النهج التربوي.
٢. ضرورة إخضاع الكوادر الأكاديمية على مستوى عالي من التدريبات المتعلقة بكيفية زيادة فاعلية الشفافية الإدارية في المنظومة التعليمية.
٣. إجراء المزيد من الدراسات التي المتعلقة بمفهوم الشفافية الإدارية، وكيفية تأصيلها في المؤسسات المختلفة خصوصاً التعليمية منها.
٤. العمل على تعزيز أبعاد الشفافية والإفصاح وذلك عن طريق أسس علمية وعلية تناسب طبيعة عمل المؤسسة.
٥. ضرورة رفع مستوى كفاءة الأجهزة الرقابية للكشف على أي محاولة إحتيال أو إختراق، أو حتى منع عمليات الفساد.

عاشراً: المراجع

- المراجع باللغة العربية

- الحري، محمد بن محمد أحمد، (٢٠١٢)، درجة الإلتزام بممارسة الشفافية الإدارية لدى الأقسام الأكاديمية في كلية التربية بجامعة الملك سعود، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، ١(١١): ١-٥٤.
- بدح ، أحمد محمد، (٢٠١٢)، درجة ممارسة الشفافية الإدارية في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظر رؤساء الأقسام الأكاديمية فيها، مجلة إتحاد الجامعات العربية، ١٤(٦): ٢٢-٤٢.
- الحشاش، خالد سعد برهم ، (٢٠١٤)، درجة تحقق الشفافية الإدارية لدى مديري مديريات التربية والتعليم بمحافظة غزة وعلاقتها بأداء العاملين فيه، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين.

محمود، أسامة عبد الوهاب، (٢٠١٦)، الشفافية الادارية وأثرها على التميز المنظمي دراسة ميدانية على جامعه المستنصرية، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ١(٥٣): ١٢٨-١٦٤.

الزبيدي، سحر عناوي رهيو، (٢٠١٧)، الشفافية الادارية ودورها في دعم الاصلاح الاداري/ دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في المصارف الحكومية في الديوانية، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، ١(٢٤): ٣٤٣-٣٧٤.

مناف، عبدالمطلب أحمد وسريح، فائز هليل وحاتم، خليل إبراهيم، (٢٠١٩)، دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز الشفافية الإدارية دراسة ميدانية على مجموعة من كليات جامعة الانبار، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، ١٥(٤٦): ١٦٤-١٧٩.

علي، ميا ورامي، مزيق، (٢٠١٧)، واقع تطبيق الشفافية الإدارية في المصارف الحكومية دراسة ميدانية في المصرف التجاري السوري بمدينة اللاذقية، مجلة الإقتصاد والعلوم الإدارية، ١(٣٥): ١-٢٥.

أبو النصر، مدحت محمد محمود، (٢٠١١)، الحوكمة الرشيدة : فن إدارة المؤسسات عالية الجودة، دار النهضة للنشر والتوزيع.

الشياب أحمد محمد ، وأبو حمور، (٢٠١٤)، مفاهيم إدارية معاصرة، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن.

دعس، مصطفى، (٢٠١٠)، إستراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.

مسيحه، مجدي ماهر، (٢٠٠٥)، أساليب التعلم المفضلة لدى طلبة التعليم الثانوى و علاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية، إدارة البحوث والدراسات بمركز ابروماك، ١(١٩): ١٦١-٢٠٢.

العامري، عامر عبد اللطيف كاظم وجاسم مشنت دواي، (٢٠١١)، تأثير الشفافية التنظيمية (OT) في الحد من الفساد الإداري والمالي- دراسة استطلاعية تحليلية لآراء عينة من القيادات الادارية العليا في المنظمات العراقية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، ١٧ (٦٤): ٧٧-٩٥.

حسين، باسمة و توما، فؤاد، (٢٠٠٥) تطور التعليم في العراق، دراسات تربوية، العدد السادس.

نبيل، سعد خليل، (٢٠١٥)، مداخل حديثة في إدارة المؤسسات التعليمية، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر.

حسين وليد حسين وحافظ عباس، (٢٠١٥)، الاعتماد الأكاديمي و تطبيقات الجودة في المؤسسات التعليمية، منشورات الجمعية الليبية للجودة والتميز في التعليم.

محمد صدري والبحيري، محمود، (٢٠٠٩)، إتجاهات معاصرة في إدارة المؤسسات التعليمية، عالم الكتاب للنشر والتوزيع.

الديحاني، سلطان غالب، (٢٠١٧)، تأثير أبعاد الرقابة والشفافية الإدارية في مكافحة الفساد الإداري بالمناطق التعليمية في دولة الكويت من وجهة نظر العاملين فيها، المجلة الدولية للبحوث التربوية، ٢(٤١): ١٦١-٢٠١.

بحيح، خديجة أحمد ورحومة، سالم عبدالسالم ورضوان، عيبر أنور، (٢٠١٨)، الشفافية الإدارية لدى قيادات جامعة بنغازي في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة البحر المتوسط الدولية، ٥ (١٦): ١١٨٧-١١٩٩.

- المراجع باللغة الأجنبية:

Abu Samak , Yusra Tawfiq Mahmoud, (2016), The Impact of Apply Transparency in Recruitment Process in Achieving Organizational Loyalty : An Empirical Study of the Telecommunication Companies of Jordan, Oman Daily Arabic Chapters of Business Review, 12(56):1-20.